قد يحدث شيء ما...

- ١ -

الليلة تأتيني
وكشيء مألوف
يأتي حزني
يزحم طاولتي
قد يسبق خطوك
حتى لا تحتلي زاوية اكبر ...
من بيتي ذي السقف الحائل
فدعيني أطوي وجهي
اغسل خارطتي من نشرات الاخبار ،
واعمدة الصحف الاولى
ثم اجيئك من سجن سري في رأسي
وأشير بكفي !
ها هم من . . . . . .
. . . . . .

- ٢ -

في الخارج ...
يحدث شيء يمكن ان يدعى عطبا في ذاكرتي ،
ودوارا في ماء النهر
فالمرفأ مزدحم بالمنفيين ، ورمل الصحراء
مسكون بالوحشة ، والرقص ،
وبالاشلاء

- ٣ -

أعطاني الشجر الفاضب شارته
ضوءاً ... ينبىء ان سكون
الغابة يحمل ريحا

- ٤ -

قد يقترف الشارع خطأ حين ننام معا
فالقرية تنسى النخل شتاء
انسى اسمك في بار ليلي ،
أو في بيت بغاء
يسقط ظلي
أتقاطع والخوف صليبا
تنمو ازهار الدفلى في شفتي
زمنا مرا
هل يذكر هذا القمر الهائم خلف ..
سحاب الصيف طريقي ... ؟
كنت احاور حزني
حين لمحتك شارفت الوطن النائي
قلت .. سأدفن في جذع النخلة ..
حزن جبيني

- ٥ -

كم يقترب الخيط الفاصل بين ...
الشيء ، وبيني ،
واعود اليك
فهذا الجنس المهمل
يعبر من ثقب في رئتي
أحمله في فوضى الرأس العاطل
اسمع موسيقى الصمت
رصاصا أرمد
تتساقط فوق سريري ...
لعب الاطفال المذبوحين
فآه من زمن يعطيني سنبلة ،
وذراعا مقطوعا
ثم يرتب فوق جراحي
يدعوني ان نتخاصر في ...
حلبات الرقص
ان نشرب اقداح الشاي معا

- ٦ -

أعرف ... تقتربين الان
الطين غزير في الاحياء المقذوفة
خلف حدود المدن الكبرى
أتهيأ .. فالغرفة مهملة
اني لا احسن ترتيب الاشياء العصرية
فالقرويات الموبوءات بفقر الدم ،
وسوس الاسنان .. مررن ببابي
فأكلن بقايا خبزي
ثم شربن نبيذي الفاسي
كنت كتبت على واجهة الوطن الغائب :
مسموح .. للايدي المعروقة
للاجساد الموشومة بالتعب
القاتل
ان تدخل دون استئذان

- ٧ -

قادمة أنت
أنبأني شيء يقطن من زمن قلبي
كنا نتهامس خلف زجاج المقهى
فالنخل بعيدا عنا
والحزن الواقف - شرطيا - في منعطفات الليل
يخاطب فينا زمنا لا ندخله
حتى نأخذ حماما ساخن ،
وحبوبا للاعصاب
يخاطبني وجه بفي ،
يفرينني !
- هل تشرب شيئا ..؟
فالساعة تنطبق الان عقاربها .
تدعونا ان .....
- لا .. سأجرب صوتي
واغني عبر سماء شرخها غيم بكائي
قد اغدو الليلة ابنا للعالم ، ورفيقا للشمس
قد اغدو .. آه قد اغدو شفرة فأس .

العراق — عيسى حسن الياسري